إنعكاسات فرق أسعار النفط على الإستثمار المحلي

أ.م.د. فؤاد عبد المحسن الجبوري

إن عدم تحقيق الأنشطة الحكومية المالية لأهداف التنمية الاقتصادية، التوازن الاقتصادي والعدالة الاجتماعية، يعطي تصوراً أكيداً بإن خلل ما في اعداد الخطط اللازمة لذلك، ومن أبرز تلك الخطط الموازنة العامة للدولة، إذ ينبغي أن تعبر الموازنة العامة للدولة عن الواقع المالي والاقتصادي للدولة لمدة معينة عن طريق ما تظهره من القدرات والإمكانات المتاحة وما سيتم انفاقه في المجالات التشغيلية والاستثمارية التي ينتج عنها موارد مالية، لتحقيق الأهداف المرجوة.

ففي العراق مع وجود التضخم ينبغي استخدام أدوات السياسة المالية في إحداث فائض في موازنتها. وبالرغم من أن جميع موازنات العراق في سنوات السلم بدأت بعجز مخطط إلا إنها انتهت بفائض فعلي(غائب) – لم يتم استخدامه في مجال الإستثمار الحقيقي وتنويع مصادر الدخل– فضلاً عن الموارد المالية الناتجة عن فروقات أسعار بيع النفط الخام بين ماتم تقديره في الموازنة العامة وبين الأسعار الحقيقية التي تحققت..

ففي نظرة سريعة الى خلاصة مبيعات النفط الخام في الجدول أدناه للأشهر(كانون الثاني، شباط، آذار)/ ٢٠١٨ الصادرة عن شركة سومو العراقية نجد إن اسعار النفط الحقيقية تتراوح بين٦٠– ٦٢,٥$ للبرميل الواحد بفارق يتراوح بين ١٤– ١٦,٥$، أي إن المبلغ المتحقق عن فرق سعر بيع النفط الخام من البصرة فقط ٤,٦٥٥,٤١٨,١٤٨$(أربعة مليار وستمائة وخمسة وخمسون مليون وأربعمائة وثمانية عشر ألف ومائة وثمانية وأربعون دولار) أي مايعادل ٥,٥٠٢,٧٠٤,٢٥١,٨٤٣ دينار (خمسة ترليون وخمسمائة وإثنان مليار و سبعمائة وأربعة مليون ومئتان وواحد وخمسون ألف وثمانمائة وثلاثة وأربعون) دينار عراقي، وهو مبلغ يكفي لاستثماره في مشاريع متوسطة الحجم لإنتاج بعض السلع المهمة للمواطن العراقي بدلاً عن استيرادها فضلاً عن الحد من خروج العملة الصعبة وتقليل نسبة التضخم وتشغيل الأيدي العاملة العراقية، فضلاً عن الحد من الترهل في مؤسسات الدولة.

خلاصـــــــــة تاريخية					
السنة	الشهر				

		نفط البصرة		نفط كركوك		معدل الصادرات اليومية		
		الكمية (برميل)	المبلغ ($)	الكمية (برميل)	المبلغ($)	الكمية (برميل)	المبلغ ($)	معدل السعر ($ / البرميل)
٢٠١٨	كانون الثاني	١٠٨,١٩٠,٠٦٨	٦,٧٧٢,٢٢٩,٣٤٨,١٤	٠,٠	٠	٣,٤٩٠,٠٠٢	٢١٨,٤٦٠,١٦٥	٦٢,٥٩٦
	شباط	٩٥,٩٤٠,٤٠٤	٥,٧٦٢,١٧٤,٢٩٠,٤٠	٠,٠	٠	٣,٤٢٦,٤٤٣	٢٠٥,٧٩٢,١٦٦	٦٠,٠٦٠
	آذار	١٠٧٠٥٠٠٠٠	٦٤٣٥٢١٠٤٤٩			٣,٥٦٨,٣٣٣	٢١٤,٥٠٦,٧٩٠	٦٠,١١٤

فلو تم استطلاع رأي عينة من أصحاب السوبر ماركت عن طريق إعداد استمارة استبانة لمعرفة أكثر عشرة سلع غذائية طلباً من قبل المواطنين على أن تكون من السلع المستوردة، كلف استيرادها وحجم الطلب عليها، ليتم تصنيعها محلياً عن طريق تلك المشاريع الإستثمارية المحلية وفق المواصفات العالمية باستخدام مبالغ فرق سعر النفط المباع. وبذلك تكون الحكومة قد حققت جزءً مهماً في رسم السياسة الإقتصادية للبلد من خلال موازنتها العامة. وهكذا الحال في السنوات اللاحقة لتحقيق الإكتفاء الذاتي من السلع الأساسية سواء كانت الغذائية منها أو الزراعية أو الصناعية.